ثم رجع الى زبيد فاستشفع اليه صاحب جازان بعلما زبيد وصلحائها
وكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير فشفعهم فيه وخلع
عليه خلعا وصرف له طبلخانه باربعة اعلام وكساه من ملابسه
واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبدا وسيره الى بلده
مكرما وولاه امورها وامر سائر امرائه بتشييعه الى بيت
الفقيه ابن عجيل وفي سنة احدى عشرة وصل اليه ابنا سعد
الدين صاحب الحبشة مستنجدين به على الحطي الكافر وواجهاه
بمدينة تعز فاكرمهما ووعدهما النصر وفي السنة التي تليها
توفي الشيخ معوضة بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث والعشرين من
جمادى الاخرة وفي سنة سبع عشرة قدم عليه الشيخ طاهر بن معوضة
يوم الثلثا التاسع عشر من جمادى الاخرة فكساه وانعم عليه
وعلى من وصل معه وفي سنة عشرين وثمانمائة قصد صاحب صنعا
بلاد بني طاهر امنا السلطان فلما بلغه الخبر جهز اليه والتقيا
بموضع يقال له الصرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم
جمع كثير وتبعهم السلطان الى وادي خبان ثم رجع الى المقرانه

وكان

وكان قد امر بعمارة دار النعيم بها فاعطا البنايين عند وصوله
عشرين الف دينار ثم سار الى بلد العجالم ثم الى ابين ثم الى دثينه
ثم الى بلاد علي بن الجبام الزاهر بجنايات بلغته عنه ثم ظهرت
له براته فيها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز
ثم الى زبيد فبلغه ان جماعات اصحاب حصن مبها فسادا وعظم
فقصدها واخذ اربعين حصنا من حصونهم ثم اخذ حصن
ذكبه زحفا بنفسه ثم حصن قوارير قهرا على اهله ورتب
في الحصون من قبله واعجبه حصن قوارير فبنى فيه قصورا مشيدة
ودورا شامخة وجعل خشبها من الصندل ومنع قصورها
وفي سنة اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد
وتسلطن فيها ولقب بالظافر ونزل لعز تعز ودخل زبيد
قهرا وقبض على اخيه ومن معه وقيده واودعه دار الادب
بحصن العص ثم نقله الى دار الادب بحصن تعز ونزل السلطان
بيدحه فاتصل به العلم ان اخاه حسينا قد احدث خلافا اخر
بتعز فطلع السلطان مبادرا الى تعز وحصر اخاه في الحصن